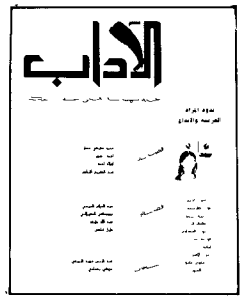
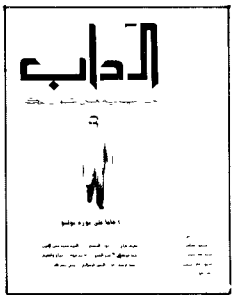

قرأتُ الأعداد الماضية

دأبت **الآداب** منذ صدورها قبل أربعين عاماً على تكليف كاتبٍ أو أكثر بمراجعة القصائد والمقالات والقصص الّتي تضّمنها عددٌ سابق. وقد حافظت المجلّة على هذا التقليد، لكنّ باب «قرأتُ العدد الماضي من **الآداب**» تعثّر خلال سنوات الحرب الأهليّة اللّبنانيّة. غير أنّنا، حرصاً على أهمّيّة ذلك الباب الّذي أفادتْ منه جمهرةٌ من المثقّفين الصّاعدين والمتمرّسين على حدٍّ سواء، رأينا أن نعود إليه ولوْ في صيغةٍ قد تختلف بعضَ الشيء عن سابقتها. وهكذا وُلِدَ باب «قرأت **الأعداد الماضية** من **الآداب**». وهنا لابدّ من إبداء الملاحظات التالية:

أ ـ الباب الجديد قد يُرهق الباحث المُراجِعَ، باعتبار كثرة القصائد أو الأبحاث أو القصص الّتي ينقدها (راجع في هذا العدد «تململ» الشّاعر شوقي بزيع الوارد في الصفحات التّالية من المهمّة المكلّف بها!). غير أنّ مثل هذه الكثرة تعين الباحث ـ من جهة أخرى ـ على رؤية المسالك الّتي يسير فيها نوعٌ محدّدٌ من الأنواع الأدبيّة (تُراجَع في هذا المجال محاولة الشّاعر والقصّاص شوقي بغدادي في هذا العدد)، وقد تعينه على استشراف المسالك المستقبليّة المحتَمَلَة اعتماداً على ما يَرهصُ به الزّمنُ الأدبيُّ الرّاهن.

ب ـ سيلاحظ القارئ أنّ بعضَ القصائد أو الأبحاث أو القصص قد غابت عن مجال اهتمام الباحِث المُراجع. ولعلّ في طليعة ما غاب عن النّقد والمراجعة أبحاثُ المُراجعين أنفسهم. فباستثناء شوقي بغدادي الّذي أضاءَ قصّتَه الجميلة («الانتقام لشوارب أبي حاتم») بعرض «آليّة العمل الّتي اختارها لنصّه»، فإنّ أيّاً من الباحثين الآخريْن (الدكتور فيصل درّاج والشّاعر شوقي بزيع) لم يتعرّض ـ من قريب أو بعيد ـ لعمله (ثمّة قصيدتان ومقالان لبزيع في الأعداد الماضية، وأربعة أبحاث أو مقالات لدرّاج). ولابدّ لنا أن نستدرك في المرحلة القادمة مثل هذا «التقصير» فنعمد إلى كاتب «محايد» بمراجعة أعمال الكتّاب المراجعِين أنفسهم!

ج ـ يلاحظ القارئ أنّ عدداً من الأعمال الّتي نشرتها مجلّة **الآداب** ـ وتحديداً في مجالي القصّة والشّعر ـ لم يَرُقْ للباحِث المراجِع، وهذا حقٌّ طبيعيٌّ لكلّ شاعرٍ أو قصّاص. لكنّنا لا نستطيع في هيئة تحرير **الآداب** أن نمنع قصيدةً أو قصّةً من المرور مادامتا استوفتا شروطَهُما «الأوّليّة»: فقد تكون القصّة غيرَ مفهومة في كثيرٍ من وجوهها، لكنّها تخلق ـ مع ذلك ـ جوّاً فنّيّاً جميلاً؛ وقد تكون بعضُ رموزها أقلَّ كُتُوماً لدى قرّاء آخرين. وباختصار، فإنّه لا يسعنا أن ننصّب أنفسنا «بوليساً» حتّى لو هزّتْ قصيدةٌ أو قصّة بعضَ «قناعاتنا» الفكريّة أو الأسلوبيّة. وفي هذه المناسبة، ندعو قرّاء **الآداب** إلى تقديم آراء مخالفة أو موافقة لما سيقرأونه على الصفحات التالية.

د ـ نودّ ختاماً أن نتقدّم بالشّكر إلى الدكتور فيصل درّاج، والشّاعر والقاصّ شوقي بغدادي، والشّاعر والنّاثر شوقي بزيع على جهودهم الملحوظة. وهي جهود ما كانوا ليقوموا بها لولا اعتزازهم بـ **الآداب** ووفائهم لها.

سماح...

من الآداب